@ 191 @ (^ السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم و جنود السموات والأرض) * * * * * * * وبالإرشاد إلى شرائع الإسلام ، وقد أول الفتح المذكور في الآية بالإرشاد إلى الإسلام . .

وقوله : (^ ويهديك صراطا مستقيما) أي : يدلك على الطريق المستقيم . .

وقوله : (^ وينصرك ا نصرا عزيزا) أي : (نصرا) مع عز لا ذل فيه . وفي أصل الآية قول آخر : وهو أن قوله تعالى : (^ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ا) هو في معنى قوله تعالى في سورة النصر : (^ إذا جاء نصر ا والفتح) فذلك الفتح هو هذا الفتح . وقوله : (^ ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره) فذلك الأمر بالتسبيح والاستغفار مدرج هاهنا ، فكأن ا تعالى قال : (! 2 2 ! فسبح بحمد ربك واستغفره) (^ ليغفر لك ا) ذكره أبو الحسين ابن فارس في تفسيره ، وجعل هذا الأمر جوابا لسؤال من يسال عن الآية أنه . كيف يجعل قوله : (^ ليغفر) جوابا لقوله : (^ إنا فتحنا) ؟ وكلاهما من ا تعالى ؟ فأجابه بهذا الوجه . .

قوله تعالى : (^ هو الذي أنزل السكينة) قد بينا أن السكينة فعليه من السكون ، وحقيقتها هو السكون إلى وعد ا والثقة . ويقال : السكينة هو ما ألهم ا تعالى المؤمنين من الصبر والتوكل عليه في لأمور كلها . .

وقوله : (^ في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) أي : تصديقا مع تصديقهم ، وقيل : يقينا مع يقينهم . وعن ابن عباس : أن ا تعالى أمر المؤمنين بشهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا ، فلما قبلوا ذلك زادهم الصلوات الخمس ، فلما قبلوا ذلك زادهم الزكاة ، ثم زادهم الحج ، ثم زادهم الجهاد ، فلما أكمل شرائعه أنزل قوله : (^ اليوم أكملت لكم دينكم) .